

## صور: موسم خفيف للسلاحف البحرية

لا تزال شواطئ صور الرملية مقصداً للسلاحف البحرية، حيث تتزاوج وتضع بيوضها. لكن قد لا يبقى الوضع على حاله، إذ تؤثر العوامل البشرية سلباً في حركة السلاحف بعدما باتت بحر صور بداية حياتها... ونهايتها على السواء

### آمال خليل

انتهى موسم تكاثر السلاحف البحرية على شواطئ صور لهذا العام، والذي ينحصر سنوياً بين شهري أيار - مايو وتشرين الأول - أكتوبر. ففي هذه الفترة من كل عام، تخرج السلاحف إلى الشواطئ الرملية لوضع بيوضها. وقد سجل مدير محمية شاطئ صور الطبيعية، حسن حمزة، وضع خمسة أعشاش على شواطئ المحمية، فيما تم إحصاء عشرة أعشاش في الموسم الفائت. وبحسب الأبحاث العلمية، فإن السلاحف التي تلغ، في عمر بين عشريين وثلاثين عاماً، تعيش لحوالي مئة عام. وهي تعود إلى الشاطئ الذي ولدت فيه لتضع بيوضها تحت جنح الظلام، أربع مرات في الموسم الواحد كل سنتين أو ثلاث سنوات، في أعشاش تحفرها في الرمل بعمق 40 سنتيمتراً. دور الأم ينتهي بالوضع، بينما لا تظهر مجدداً في حياة مواليدها التي تفقس وحدها خلال شهريين وترحف إلى البحر. ولأن أخطاراً عذة تحديق بالأعشاش، فإن فريقاً متخصصاً من المحمية يعمد خلال تلك الفترة، على نحو متواصل، إلى مسح الشاطئ لتحديد

مكانها وإحصائها ومراقبتها علمياً وحمايتها من مهاجمة الإنسان أو الحيوان عبر تسييجها، إذ تتعرض الأعشاش لهجوم من الذئاب والثعالب التي تتسلل إلى الشواطئ ليلاً لاصطيادها. فيما يقضي بعضها أحياناً دهنساً تحت أقدام رواد الشاطئ من دون قصد أو تقع ضحية سرقتها من قبل آخرين بهدف تناولها أو بيعها. وفي هذا الإطار، كان جمع بيوض السلاحف مهنة مربحة خلال الفترة الماضية لدى بعض سكان منطقة صور الساحلية، خلال وجود جنود من جزيرة فيدجي كانوا يخدمون ضمن قوات الطوارئ الدولية حتى عام 2000. وتعتبر بيض السلاحف أشهر طبق لدى الفيدجيين، لذا كانوا يدفعون مبالغ طائلة لمن يؤمنها

خضع أصحاب الخيم لعشرات المحاضرات حول السلاحف و حمايتها

لهم إلى مقرهم على شاطئ القليلة. ومن تدابير الحماية التي اتخذتها المحمية للبيوض وتأمين حركة مريحة للسلاحف، عقدها اتفاقية مع مستثمري الخيم البحرية على شاطئ المحمية بالتزامن مع موسم وضع البيوض. هؤلاء خضعوا لعشرات



قلة عدد الأعشاش ليست مؤشراً يدل على خطر يهدم السلاحف (أرشيف - حسن بحسون)

إلى اختلال توازن النظم الإيكولوجية البحرية ويسبب في زيادة أعداد القناديل البحرية المضرّة للإنسان وللثروة السمكية على السواء، والتي تقتات من أفراخ الأسماك بمختلف أنواعها وتقضي على الثروة البحرية. حمزة أشار إلى أن قلة عدد الأعشاش الموضوعية ليست مؤشراً يدل على خطر يهدم السلاحف، بل إن دورتها العادية تتراوح نسبياً بين عام وأخر. وفيما صنف الموسم الفائت بالجيد، صنف الحالي بالخفيف، بانتظار أن يكون الموسم المقبل أفضل. وفي هذا الإطار، بلغت إلى حركة السلاحف النشطة في البحر استناداً إلى المسح البحري الذي أجرته المحمية، ومن ملاحظات الصيادين المسح ذاته أظهر أن البحر المقابل للمحمية تحديداً غير ملوث، ما يجعله شاطئاً جاذباً للسلاحف، إلى جانب نوع الرمولى ودرجة الحرارة والرطوبة.

من هنا، تسعى إدارة المحمية الطبيعية إلى تأسيس مرصد دائم لمراقبة حركة السلاحف البحرية على طول الساحل الجنوبي من صور إلى الناقورة، بهدف إلى حمايتها واستقبال المراقبين المتطوعين وتدريبهم وتشجيع السياح. على هذا الصعيد، عقدت المحمية اتفاقية مع مدينة نابولي الإيطالية، لدعمها في تثبيت جهاز وكاميرا على ظهر سلحفاة تتحركان بين البحر واليابسة، لرصد البيئة البحرية في لبنان لمدة سنتين. واختيرت من نوعين معرضين للانقراض عالمياً: السلحفاة الضخمة الرأس (Caretta caretta)، والسلحفاة الخضراء (Chelonia mydas) وهي نوع ذكري نادر. وستتم متابعتها عبر الأقمار الاصطناعية.

## من يشترى تفاح الضنية؟

بخلاف العام الماضي، نجح مزارعو الضنية في المحافظة على موسم التفاح، إذ قطفوه قبل موجة البرد. لكن الفرحة لم تكتمل بسبب تدني سعر الصندوق بعد تراجع حركة التصدير

### عبد الكافي الصمد

تكاد لا تهدأ هذه الأيام حركة شاحنات النقل الصغيرة والمتوسطة («بيك - أب») المتوجهة نزولاً من منطقة الضنية باتجاه طرابلس، وهي محملة بصناديق التفاح على اختلاف أنواعه، بعدما جرى توضيها بشكل يجعلها مناسبة لوضعها في برادات مخصصة لها في مشهد غاب السنة الماضية لأسباب متعددة.

فقبل عام، ألحقت موجة البرد التي ضربت الضنية ضرراً كبيراً أتى على أكثر من 70 في المئة من موسم التفاح، وغيره من المواسم، وجعل ما تبقى من تمار وصناديق تفاح نجت من الكارثة التي حلت بمزارعي المنطقة، لا يذكر. هذه السنة، اختلفت الصورة، إذ سارع مزارعو الضنية إلى قطف إنتاجهم قبل أن تضرب موجة برّد جديدة المنطقة، خصوصاً أن الموسم كان «مبروكاً ووفيراً» بحسب تعبير رئيس بلدية بقاعصفرين منير كنج.

كنج يوضح لـ«الأخبار» أن المزارع هذه السنة «يمكنه لحس إصبعه»، مستبعداً فكرة أن تستطيع وفرة الإنتاج لهذا العام تعويض أضرار العام الماضي، «لأن كل موسم راح في سبيله، والخسارة لا تعوّض». كنج، الذي يشير إلى أن مزارعي البلدة «يعملون بأيديهم في قطف إنتاجهم



أغلب مزارعي جرد الضنية مشغولون بتوضيب موسم التفاح (أرشيف)

التصدير بسبب أحداث سوريا، ما جعل التجار والضامنين يغيبون بشكل كبير عن المنطقة».

بساتين التفاح في بلدة نمرين التي تمتد صعوداً باتجاه جبال الأربعين، وصولاً إلى جرد مريين، لم تنج هذه السنة من موجة برّد أيضاً، لكنها كانت وفق عريس «أقل ضرراً من سابقتها التي وقعت العام الماضي». إنتاج الضنية من التفاح ليس قليلاً، وهو في تزايد مستمر ويظهر من خلال اتساع رقعة مساحة الأراضي المزروعة بأشجار التفاح، لكن من دون وجود إحصاءات رسمية عن حجم الإنتاج الفعلي، إلا أن إنشغال أغلب مزارعي جرد الضنية هذا العام بموسم التفاح يدل على حجم الإنتاج الكبير الذي تنقله شاحنات النقل يومياً.

صناديق التفاح تنقل حالياً من الضنية إلى سوق الخضار والفواكه الرئيسي في طرابلس، أو إلى مشاغل توضيب وتصدير المنتجات الزراعية إلى الخارج، لكن أغلبها يُنقل إلى برادات في طرابلس وزغرتا لتخزينه، ما دفع مزارعي الضنية إلى مناشدة وزارة الزراعة مساعدتهم في «تأمين براد لتخزين إنتاجهم الزراعي، وخصوصاً التفاح والإجاص، لأن المنطقة التي تنتج كمية كبيرة من هذه المنتجات الزراعية وغيرها لا يوجد فيها أي براد لتخزينها».

الحاجة إلى وجود براد وأكثر في الضنية يؤكد كنج الذي يرى أن المنطقة «تحتاج إلى أكثر من براد فيها لتخزين الفواكه، وعلى رأسها التفاح والإجاص»، وهو ما يوافق عليه عريس، الذي يعتبر وجود برادات في الضنية لهذه الغاية أمراً ضرورياً، لأنه «يوفر على المزارعين نقل إنتاجهم من المنطقة إلى طرابلس وزغرتا ويحول دون تكبدتهم مشقات ونفقات إضافية».

البرادات، على أمل أن يبيعوها لاحقاً بسعر أفضل»، لافتاً إلى أن الصندوق «يبيع حالياً بما بين 14 إلى 17 ألف ليرة».

لكن هذا السعر لا يراه رئيس بلدية نمرين مصطفى عريس مناسباً، استناداً إلى مقارنة سعر صندوق التفاح من النوعية الجيدة هذه السنة بإنتاج السنة الماضية، حيث كان يباع بين 18 إلى 25 ألف ليرة، وهو سعر يكاد حسب رأي عريس «يرد كلفته»، لأن المزارع يمكنه تحصيل ربح فقط إذا عمل بيده، أما إذا استأجر عمالاً فسيخسر». ويرد أسباب تدني سعر الصندوق إلى «تراجع حركة

تحتاج المنطقة إلى أكثر من براد لتخزين الفواكه فيها

مع عائلاتهم، ولا يستقدمون عمالة لذلك، لأنه إذا لم يفعلوا ذلك يقعون تحت الخسارة»، يلفت في المقابل إلى أن «قسماً كبيراً من الأهالي ينتظر الموسم من السنة إلى السنة من أجل تأمين مؤونة الشتاء من مواد غذائية ومحروقات، ولإرسال ابنائهم إلى المدارس».

يذكر أن بقاعصفرين تعدّ من البلدات التي تزرع التفاح بكثرة على كامل أراضيها، وصولاً إلى أعلى مناطقها الجردية في جرد النجاص، الواقع على الكتف الشمالي للقرنة السوداء. ويوضح كنج أن «صناديق التفاح توضع وينقلها المزارعون إلى